مفهوم الإدارة

تعد الإدارة جزءا أساسيا من عمل آية مؤسسة وهي ضرورة لتأمين أشكال متطورة من الفاعلية بالنسبة للخدمات التي تقدمها المؤسسات أو التنظيمات الإدارية كالمدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية وغيرها.

وان بقاء هذه التنظيمات الإدارية واستمرارها وتطورها يعتمد إلى حد كبير على نوعية إدارتها وبذلك تؤثر مباشرة في نتائج عمل هذه المؤسسات والتنظيمات ، وفي توجيهها وجهات معينة ، وفي تقرير أولوياتها وأهدافها ، ويستخدم رجل الإدارة مجموعة من المعارف والأساليب يستند إليها في اتخاذ قرارات مناسبة في مواقف معينة ، كما يستهدف في عمله بمجموعة من المبادئ العامة تحركه نحو تطبيق النظرية على الواقع في مجال عملهوجدت الإدارة منذ وجد الإنسان على الأرض فتنظيمه لحياته نوع من أنواع الإدارة وتنظيم المرأة لمنزلها وإشرافها على تربية أبنائها لون من ألوان الإدارة ، ولكنها تختلف اليوم عما كانت علية في الماضي إذ كانت بسيطة ومحدودة ، بينما اليوم هي معقدة لتعقد العمل في ظل الحضارة والتكنولوجيا الحديثة وقد أصبحت الإدارة عمليه مهمة في المجتمعات الحديثة، بل إن أهميتها تزداد باستمرار مع زيادة مجال النشاطات البشرية واتساعها من ناحية ، واتجاهه نحو مزيد من التخصص والتنوع من ناحية أخرى .

لقد تطور مفهوم الإدارة التربوية متأثرا بما طرأ من تطور على المفهوم العام للإدارة والذي ينص

على ((الإدارة التربوية هي : تنظيم جهود العالمين وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل بالفرد وبذويه وبيئته ويتوقف مدى نجاحها على المشاركة في اتخاذ القرار ، وهو عمل ضروري لنجاح أي نوع من أنواع الإدارة))
كما وان مفهوم الإدارة كما عرفتها (ماري باركر) هو فن جعل الأشياء تحدث من خلال البشر. وعرفها الدكتور علي شريف: بانها مجموعة من الأنشطة المتميزة الموجهة نحو الاستخدام الكفوء والفعال للموارد وذلك لتحقيق هدف. وبما طرا على مفهوم التربية نفسها وإدارتها ثانيا ، فبعد أن كان عمل المدير يقتصر على تنفيذ ما يعهد إليه من تعليمات وينحصر داخل جدران المدرسة أصبح يتركز على التلميذ ، وما يحيط بالعملية التربوية بمفهومها الشامل من ظروف وإمكانات تساعد الطالب على النمو الشامل المتكامل صحيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، وامتد عمل المدير ليشمل المجتمع المحلي الذي يعيش فيه باعتبار أن من واجب المدرسة أن تتعرف على احتياجات هذا المجتمع وتحللها ،

ومن ثم تعمل على تلبيتها .

إن مفردة الإدارة التربوية تعني : النظام التربوي على مستوى الدولة والمجتمع بما فيه من مدارس ومؤسسات وخدمات تعليمية وصحافة وإعلام ، وما يحكم ذلك كله من تشريعات وقوانين وإن وزارة التربية هي المسؤولة عن تنسيق السياسة التعليمية والتربوية بما يتفق والسياسة العامة للدولة على الصعيد القومي ، كما إنها المسؤولة عن الإشراف على تنفيذ هذه السياسة .

تطور مفهوم الإدارة

يمكن القول إن فكرة الإدارة التربوية كمهنة نشأت وتطورت في نهاية القرن التاسع عشر بسبب التوسع الحاصل في متطلبات العمل المدرسي وزيادة المسؤوليات فيه فهي إذن بدأت ونمت من بين صفوف المعلمين ، وقد مرت الإدارة التربوية بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن .

فالمراحل هي :

1- المرحلة الأولى : وهي التي كانت فيها المسؤولية على عاتق المعلم الوحيد في المدرسة والذي كان يقوم أساسا بعملية التعليم .

2- المرحلة الثانية : هي التي فيها أكثر من معلم واحد في المدرسة سمي احدهم بالمعلم الأول وكان واجبه الاساسي التعليم أيضا .

3- المرحلة الثالثة : هي التي ظهر فيها مركز المدير المعلم كان مسؤولا عن تدريس بعض الدروس فضلا عن إدارة شؤون المدرسة.

4- المرحلة الرابعة : هي تلك التي ظهرت فيها وظيفة مدير البناية الذي كان مسؤولا في الإشراف على المدرسة فقط .

5- المرحلة الخامسة : هي المرحلة الحالية التي يشرف فيها المدير على الإدارة التربوية والقائد الموجة للجماعة والممثل لها .

تعاريف الإدارة التربوية :

ليس من السهل تعريف الإدارة إذ اختلف الكتاب والباحثون في التعريف ، وذلك تبعا لتوجه كل منهم والفلسفة أو المدرسة الفلسفية التي يخرج منها ومن هذه التعاريف .

1 - الإدارة التربوية أو التعليمية : هي مجموع عمليات تخطيط وتوجيه وتنظيم وضبط وتنفيذ وتقييم الأعمال والمسائل التي تتعلق بشؤون المؤسسات التعليمية المدرسية، باستخدام أحسن الطرائق في استغلال القوى البشرية والموارد المتيسرة وبأقل ما يمكن من الجهد والوقت والمال.

2 - الإدارة : هي مجموعة من الفعاليات والأنشطة التي توجه جهود الآخرين لتحقيق أهداف المنظمة كالتخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات والقيادة للتحفيز والرقابة .

3 - الإدارة : هي عملية تكامل الجهود الإنسانية من اجل الوصول إلى هدف مشترك .

4 - الإدارة : هي تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف مرغوبة .

5 - الإدارة : هي تنظيم الأعمال المختلفة التي يمارسها عدد من العاملين من أجل تحقيق هدف معين بأقل جهد وأسرع وقت ، وأفضل نتيجة .

6 - الإدارة : هي مجموعة عمليات التخطيط واتخاذ القرار والتنظيم والقيادة والتحقيق والرقابة التي تمارس لحصول المنظمة على الموارد البشرية المادية والمالية والمعلوماتية ومزجها وتحويرها إلى سلوك وسياسات وإجراءات عمل بكفاءة لتحقيق أهدافها والتكليف مع البيئة .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن ان نحدد عدد من النقاط التي يجب توفرها في تعريف مفهوم

الإدارة.

1- ان تكون الإدارة عملية متكاملة تمر بمراحل مختلفة تشمل التخطيط ،التنظيم، التوجيه ،والرقابة .

2- ان تحتوي الإدارة على عنصر التفاعل : أي بتفاعل البشر مع بعضهم ، لماذا لأنها نشاطا اجتماعيا وليس عمل فردي.

3- ان تحقق الإدارة هدف : أي ان التعاون الذي يحصل بين مجموعة من الافراد يجب ان يتحقق منه هدف اذ بدون الهدف لا يمكن ان تنشا إدارة.

4- ان تكون الإدارة ذات كفاءة وفعالية: أي بمعنى استخدام اقل المدخلات من ناحية التمويل والموارد البشرية من اجل الوصول الى المخرجات او النتائج المطلوبة او الهدف اذي كانت تصبو اليه الإدارة.

ومن خلال ما تقدم فان الإدارة تعني جهد او نشاط موجه من خلال التعاون بين العاملين في أي مؤسسة سواء كانت هذه المؤسسة عامة أي ملك للدولة او خاصة أي ملك لفرد ما او قطاع مشترك بين الدولة واشخاص او مجموعة شراكة أهلية من اجل تحقيق اهداف محددة رسمتها هذه المؤسسة.

ويمكن أن نوجز بعض الخصائص الخاصة بالتعاريف بالشكل الآتي :

- الأهداف : تقتضي أن يكون هناك أهداف محددة للأنشطة المختلفة المنوي تحقيقها .
- التنظيم : يشمل الإعداد المسبق لتحديد الكفاءات المطلوبة من العناصر البشرية ورسم الهيكل التنظيمي للمؤسسة وغيرها من النشاطات المتعلقة بعناصر العملية الإدارية في ضوء الإطار الفلسفي

  والسياسي والاجتماعي الذي يتم العمل ضمنه .
- الإنسانية : قوامها الكشف عن دوافع الأفراد وحاجاتهم وتحسس مشاعرهم وتحديد أساليب معاملتهم بشكل ديمقراطي .
- الإدارة : تقوم على أساليب تنفيذ الأعمال بواسطة الآخرين وتحفيزهم على القيام بمثل هذه الأعمال .
- الاجتماعية : تتعلق بتحديد التعاون بين المجموعات العاملة ودعم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات لتحقيق أهداف المؤسسة والأفراد .الوسائل والإمكانات والمؤسسات اللازمة للعمل ونتيجة للبحوث والدراسات المتواصلة في العملية الإدارية وتحديد وظائفها ، فقد اتجهت معظم البحوث والدراسات إلى تحديد أربع عناصر للعملية الإدارية وهي :

التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والرقابة . التي يمكن توضيحها على النحو الآتي :

أولا: التخطيط : يقصد به رسم طريق الوصول إلى الغاية المراد تحقيقها وتشمل :

1- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها بالجهد الجماعي وبأقل التكاليف الممكنة .

2- رسم السياسات أي مجموعة القواعد التي ترشد المرؤوسين في إتمامهم للأعمال .

3- التنبؤ بما ستكون الأحوال في المستقبل وتقدير احتياجات العمل من القوى المادية والبشرية وتسجيل ذلك في كشوف تسمى الميزانيات التقديرية .

4- إقرار الإجراءات أي الخطوات التفصيلية التي تتبع في تنفيذ الأعمال المختلفة .

5- وضع برامج زمنية تبين الأعمال المطلوب القيام بها ترتيبا زمنينا . **ثانيا: التنظيم :**

يمكن تعريف التنظيم بأنه : عملية حصر الواجبات اللازمة لتحقيق الهدف وتقسيمها إلى اختصاصات للإدارات والأفراد ، وتحديد وتوزيع السلطة والمسؤولية ، وإنشاء العلاقات بغرض تمكين مجموعة من الأفراد ومن العمل معا في انسجام وتعاون بأكثر كفاية لتحقيق هدف مشترك **ويشمل التنظيم ما يأتي :**

1- تقسيم العمل : أي تقسيم وجوه النشاط إلى مجموعة من الواجبات المتجانسة المتشابهة التي يستطيع شخص واحد القيام بمجموعة منها بغرض تحديد المسؤولية عن كل مجموعة من الواجبات .

2- تحديد السلطات : أي إعطاء السلطة الملائمة للقيام بهذه الواجبات وربط المستويات الإدارية بعضها مع بعض من الناحيتين الأفقية والرأسية بقصد تنسيق المجهود الجماعي .

3- تنمية الهيئة الإدارية : أي وضع الإداريين المسؤولين عن الوحدات الإدارية كل في منصبة الملائم ،وما يتطلبه ذك من تعيين وتدريب وترقية ونقل وفصل .

ثالثا: التوجيه :

المقصود بالتوجيه إصدار التوجيهات والتعليمات للمرؤوسين لإخبارهم بالأعمال التي يجب القيام بها وموعد أدائها . **والتوجيه عنصر مهم من عناصر الإدارة** ، فهو حلقه الاتصال بين الخطة الموضوعية لتحقيق الهدف من جهة والتنفيذ من جهة أخرى ولذلك يجب أن تعطى ما يستحق من اهتمام، والتوجيه يتضمن كل

ما من شأنه أن يؤدي إلى انجاز الأعمال المطلوبة عن طريق رفع الروح المعنوية والنشاط لدى الأفراد ودفعهم لحسن الأداء ، والتوجيه يجب أن يكون واضحا لا غموض فيه بالنسبة للفرد الذي يصدر إليه التوجيه، ولتنفيذ ذلك يجب أن تكون اللغة المستخدمة في إعطاء التعليمات للمرؤوسين واضحة ولا تحتمل أكثر من معنى .

ويشمل التوجيه :

1 - الاتصال بالمرؤوسين وإرشادهم إلى كيفية إتمام الأعمال بواسطة إصدار التعليمات والشرح والوصف وضرب الأمثلة . وقد يتم الاتصال بطريقة مكتوبة أو شفوية ، يشمل الاتصال على أوامر عامة لا تحتوي تفصيلا لكل الأعمال المطلوب انجازها وإنما يترك للمرؤوسين فرصة التكيف من اجل انجاز العمل ، وقد تكون الأوامر محددة وتشمل على التفاصيل المطلوبة كافة .

2 - رفع الحالة المعنوية للمرؤوسين والالتزام بمفاهيم القيادة بقصد الحصول على تعاونهم الاختياري في تنفيذ الأعمال

د- الرقابة :

المقصود بالرقابة التأكد من أن التنفيذ يتم طبقا للخطة الموضوعية ، وانه يؤدي إلى تحقيق الهدف في البداية والعمل على كشف مواطن الضعف لعلاجها وتقويمها .

إن نظام الرقابة الأمثل هو الذي يتدارك وقوع الخطأ ويقضي على أسبابه ، والرقابة قد تكون داخلية نابعة من التنظيم الإداري الداخلي أو قد تكون خارجية تنبع من النظام والقانون العام للدولة

ويمكن القول إن الرقابة أصبحت من العمليات الإدارية الضرورية بسبب تضخم حجم التنظيمات وتعدد نشاطها وعدد الأفراد العاملين بها ، وشعور الأفراد بوجود رقابة فعالة ومستمرة يؤدي إلى التزام بالأنظمة والقوانين المعتمدة ، ويمكن التدليل على الرقابة في المؤسسات التعليمية عند قيام المدير بمراقبة أعمال المعلمين والإشراف على توزيع الدروس ومراقبة انتظام الدوام المدرسي والتقيد

بالتعليمات .

و- الاتصال التربوي

ظهرت تعريفات عديدة لا يمكن حصرها لمفهوم الاتصال من قبل الباحثين والمتخصصين في علوم الإعلام والاتصال ، عكست في معظمها أهميته ودوره في الحياة الإنسانية ، والمكونات أو العناصر الأساسية لعملية الاتصال ، ومن هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر :

" العملية التي تنقل بها الرسالة من مصدر معين الى مستقبل واحد او اكثر بهدف تغيير السلوك"

"العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما ،

وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر ، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه ، وهدف تسعى إلى تحقيقه ، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها :

" استعمال اللغة والإشارات ، ونقل المعلومات والمعاني للتأثير على السلوك"

وبناء على ما تقدم من تعريفات لمفهوم الاتصال ، يمكن القول أن تعريف الاتصال بمفهومه الشامل يجب أن يشتمل :

1- عناصر أو مكونات عملية الاتصال كالمرسل والرسالة والمستقبل .

2- هدف أو أهداف الاتصال ، لأنه عملية هادفة دائماً

3- اتجاه أو خط أو مسار الاتصال الذي يسير عليه

4- مجتمع الاتصال والمجالات التي يؤثر فيها ويعمل من خلالها.

اهمية الاتصال

يمكن النظر إلى أهمية الاتصال من وجهة نظر المرسل ومن وجهة نظر المستقبل .

فمن وجهة نظر المرسل تتمثل أهمية الاتصال فيما يأتي:

1- الاعلام : أي نقل المعلومات والأفكار إلى المستقبل أو جمهور المستقبلين وإعلامهم عما يدور حولهم من أحداث .

2- التعليم : أي تدريب وتطوير أفراد المجتمع عن طريق تزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تؤهلهم للقيام بوظيفة معينة ، وتطوير إمكانياتهم العملية وفق ما تتطلب ظروفهم الوظيفية .

3- الترفيه : وذلك بالترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم.

4- الإقناع : أي إحداث تحولات في وجهات نظر الآخرين.

أما المستقبل فإنه ينظر إلى أهمية الاتصال من الجوانب الاتية:

1- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث.

2- تعلم مهارات وخبرات جديدة .

3- الراحة والمتعة والتسلية.

4- الحصول على المعلومات الجديدة التي تساعده في اتخاذ القرار والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً.

عناصر عملية الاتصال ومكوناتها

المكونات الأساسية لعملية الاتصال فهي على النحو الاتي:

1- المرسل أو المصدر .

2- الرسالة .

3- قناة الاتصال أو الوسيلة .

4- المستقبل .

5- التغذية الراجعة أو ردة الفعل.

6- التشويش والمؤثرات الأخرى .

وسوف يتم مناقشة كل عنصر من هذه العناصر بشيء من التفصيل ، لتوضيح أهميته ودوره في عملية الاتصال وعلاقته بالعناصر الأخرى وكيفية استثماره أو استخدامه بشكل فعال ليسهم في نجاح العملية ، التي لا يتوقف نجاحها أو فشلها على عنصر معين دون الآخر .

ح - اتخاذ قرار :

التي ترى إن التغير المستمر في البيئة الاجتماعية والثقافية التي تعمل الإدارة في إطارها قد يخلق تضاربا وصراعا أيديولوجيا ، ولهذا لا بد أن تكون عملية اتخاذ القرار جماعية وتحقق القيم العليا للمجتمع تحت شعار الحد الأدنى من الاتفاق على المصالح، والعملية الإدارية هنا لا تعدو كونها عملية اتخاذ قرارات لا غير.

وتقوم هذه النظرية على أساس أن الإدارة نوع من السلوك يوجد به التنظيمات الإنسانية والبشرية كافة ، وهي عملية التوجيه والسيطرة على النشاط في التنظيم الاجتماعي ، ووظيفة الإدارة هي تنمية وتنظيم عملية اتخاذ القرارات بطريقة وبدرجة وكفاءة عالية ، ومدير المدرسة يعمل مع مجموعات من المدرسين والتلاميذ وأولياء أمورهم والعاملين ، أو مع أفراد لهم ارتباطات اجتماعية وليس مع أفراد بذاتهم .

وتعد عملية اتخاذ القرار هي حجر الزاوية في إدارة أية مؤسسة تعليمية والمعيار الذي يمكن على أساسه تقييم المدرسة هي نوعية القرارات التي تتخذها الإدارة المدرسية والكفاية التي توضع بها تلك القرارات موضع التنفيذ ، وتتأثر تلك القرارات بسلوك مدير المدرسة وشخصيته والنمط الذي يدير به مدرسته ويمكن مراعاة الخطوات الآتية عند اتخاذ القرار :

1- التعرف على المشكلة وتحديدها .

2- تحليل وتقييم المشكلة .

3- وضع معايير للحكم يمكن بها تقييم الحل المقبول المتفق مع الحاجة .

4- جمع المادة (البيانات والمعلومات) .

5- صياغة واختيار الحل أو الحلول المفضلة واختيارها مقدما أي البدائل الممكنة

6- وضع الحل المفضل موضع التنفيذ مع تهيئة الجو لتنفيذه وضمان مستوى أدائه ليتناسب مع خطة التنفيذ ثم تقويم صلاحية القرار الذي اتخذ ، وهل هو انسب القرارات ، ومدى نجاحه في تحقيق الهدف المرغوب ، واتخاذ ما يلزم من تعديلات أو تغيرات لضمان نجاح تنفيذ القرار الإداري .